قد تكون لمؤتمر الشقاق والنفاق... فائدة!

بقلم : عبد الستار الطويلة

- ليست هذه هي أول مرة تتكتل فيها بعض الدول العربية ضد مصر ... فمن قبل في عهد الرئيس الراحل عبد الناصر تكتلوا في شتورة عام 1962 مستغلين انفصال سوريا للإجهاز على ثورة يوليو ودور مصر القيادي في المنطقة.

- وجاءوا حينذاك بزكائب الكلام والشعارات والسباب... ثم فجأة حدث ثورة اليمن فبان الخط الأبيض من الخط الأسود..

- وتكشف للشعوب العربية من يتحمل مسئولية المحافظة على الاستقلال العربي ومن يتهرب وأختفى الذين حركوا مؤتمر شتورة في الشقوق كالجرذان وتبدد الهجوم واللغو تبختبر المؤتمر وراح في زوايا النسيان حتى أن قليلين هم الذين يذكرون مؤتمر شتورة الآن.

- المواقف إذن هي الفيصل- وليست الحملات الكلامية.. وإذا كانت اتفاقيات كامب التي تنص بالحرف الواحد على ان مصر ملتزمة لخمس سنات مقبلة بالعمل من أجل حل المشكلة الفلسطينية وتحرير الضفة الغربية وقطاع غزة، إذا كان لم يكف للتدليل على أن مصر عربية وتسعى للحل الشامل.

- وإذا كانت مفاوضات واشنطن باعتراف الجميع مازالت تواجه الصعوبات بسبب إصرار مصر على الحل الشامل وتحملها للأمانة التاريخية لم تكف أيضا.

- فغدا عندما تتحرر أكبر مساحة عربية محتلة وهي سيناء وتتغير الأوضاع في الضفة والقطاع بينما تواصل مصر تصديها للقضية رغم الجحود العربي.. يوما سيتأكد مصير مؤتمر الشقاق والنفاق. قرارات يلفظها الواقع وتذروها الرياح.

- أننا يجب ألا ننفعل ..خصوصا أننا نعينا على بعض القادة الذين سايروا الرافضون أنهم عمدوا إلى منهج الانفعال.

- يجب ألا ننسى دورنا ومسئوليتنا وحضارتنا العريقة .. واننا الأخ الأكبر في المنطقة التي تفتقر كثيرا إلى النضوج السياسي والخبرة والتي تسود انحاء كثيرة منها المراهقة السياسية والمشاعر القبلية أو العشائرية.

- أن مؤتمر بغداد اتخذ قرارت ضد اتفاقيات كامب ديفيد، بنقل الجامعة العربية من مصر.. ومقاطعة الشركات المصرية. وحدد أن مصر خرجت من الحظيرة العربية ولم ينس أن يلوح لها ببلايين الدولارات لكي تلفظ السلام!

- ومع أن هذه القرارات ساذجة تؤكد ما سبق أن تنبأ به من أن المؤتمر لن يستطيع الخروج بقرارات جدية حاسمة.

- وحذرنا الرافضين من عبث الأطفال بل وقدمنا لهم مشروع جدول أعمال آخر ليتمكنـوا من التوصل إلى بعض القرارات المفيدة. لكنهم أداروا ظهورهم وأخذوا بأسهل الأمور وهـي كلمة لا ... ثم ماذا بعد ذلك؟....

- لا شيء!!!

- ومع سذاجة القرارات... ورغم الأسف والأسى على الأمة السياسية التي حكمت صدورها ورغم الهجو واللغو.... فإننا نقول أن مؤتمر بغداد قد تكون له فائدة وحيدة.

- ونظرة واحدة إلى ما يجري في واشنطن الآن تكشف عن أن ما يحدث هناك هـو تـوالي الضغط الآمريكي على إسرائيل لكي تتنازل بدلا من التصريحات المتغطرسة عن المستوطنات وغيرها.

- ولهذا فإنه يمكن أن نستفيد من مؤتمر الشقاق والنفاق بعيدا عن حملات السباب والشـتائم والبذاءة.

- وهذا قدر مصر ألا تتحمل عبث الأطفال فقط... بل أن تحاول استنباط شيء يفيد العـرب بما فيهم هؤلاء الأطفال أنفسهم!!

www.anwarsadat.org